فاعلية استخدام الحقيبة التعليمية في تدريس مادة العلوم على التحصيل الدراسي لتلامذة الصف الرابع الأساسي ومعوقات استخدامها من وجهة نظر المعلمين في محافظة حماة

محمد علي ملحم*

(الإيداع : 23 كانون ثاني 2023، القبول : 6 نيسان 2023)

الملخص:

يهدف هذه البحث إلى تعرف فاعلية استخدام الحقيبة التعليمية في تدريس مادة العلوم على التحصيل الدراسي لتلامذة الصف الرابع الأساسي بمحافظة حماة، وقد اعتمد البحث المنهج التجريبي، ولتحقيق أهداف البحث تمَّ استخدام اختبار تحصيلي مكون من (30) بنداً، وتكونت عينة البحث من (87) تلميذاً وتلميذةً، تم تقسيمهم لمجموعتين: مجموعة ضابطة(42) ومجموعة تجريبية(45)، وأهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

1- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات تلامذة المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي يعزى لمتغير تقنية التدريس.

2- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي البعدي يعزى لمتغير الجنس (ذكر/ انثى)، متغير التفاعل بين تقنية التدريس والجنس.

الكلمات المفتاحية: فاعلية، الحقيبة التعليمية، التحصيل الدراسي، مادة العلوم

* **عضو هيئة فنية _ كلية التربية – جامعة حماة**

The Effective Of Using Learning Package In Teaching Science On The Achievement Of The Basic Fourth Grade Pupils and obstacles to its use from the point of view of teachers In Hama Governorate

Dr. Mohammad Mulhem*

(Received: 23 January 2023, Accepted: 6 April 2023)

Abstract:

This research aimed to recognizing the effective of using Learning Package in Teaching Science on the achievement Of The Basic Fourth Grade Pupils In Hama Governorate, the study experimental method adopted to achieve objectives of the research were used achievement test consisting of 30 items, and the research sample consisting of (87) students, were divided into two groups: a control group (42) and the experimental group (45), and the most important results of the research:

1. There are differences statistically significant at the level of significance (0.05) between average degrees of the experimental group students and the average degrees of the control group students in the post- achievement test due to the learning technique variable.

2. There are differences statistically significant at the level of significance (0.05) between the average degrees of the experimental group students in the post- achievement test due to gender variable (male / female), interaction between the teaching technique and gender.

Keywords: Effective, Learning Package, Achievement, Science Subject

* **Faculty of Education - Hama University**

1- المقدمة:

تهتم الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس العلوم بالكفايات التعليمية التي تعمل على إعداد معلمين ومتعلمين قادرين على الوصول الى التعلم الاتقاني لمادة العلوم وفقا للمعايير والاختبارات الدولية. مستخدمين لتحقيق ذلك جميع الإمكانات لإحداث تعلم فعال والانجاز بدرجة عالية من الاتقان والكفاية.

كما تؤكد الاتجاهات التربوية المعاصرة على أهمية التعلم الذاتي في ضوء تزايد أعداد الطلبة والانفجار المعرفي وتعدد مصادر المعرفة، والذي ينقل بؤرة الاهتمام من المحتوى الى المتعلم نفسه بهدف الكشف عن ميوله وقدراته واستعداداته ومهاراته الذاتية وتنميتها وتوجيهها والوصول بها الى أقصى الطاقات بما يعود عليه وعلى أمته بالنفع. ويتطلب هذا من مخططي ومطوري المناهج ومعدّي برامج التدريب المهني للمعلمين من التركيز على تمكين المتعلم من ممارسة تعلمه والاندماج فيه في ظل إدارة صفية موجهه ومشرفة وميسرة للتعلم الذاتي من قبل المعلم.

وتعد الحقائب التعليمية إحدى نماذج التعلم الذاتي وقد مرت بمراحل متعددة حتى وصلت إلى ماهي عليه الآن من تقدم وتطور. (الحيلة، 2001، ص45).

والحقيبة التعليمية أحد أنماط التعلم الفردي أو تفريد التعليم الذي زاد الاهتمام به في الآونة الأخيرة، وهي تتيح للمتعلم أن يتعلم بنفسه ويختار ما يناسبه من خبرات تعليمية تحت إشراف معلمه. (الخطيب ، 1997 ، ص13)

ونظراً لأهمية العلوم وارتباطها بالأنشطة اليومية، كان لابد من دمج مهارات التفكير الإبداعي بالتفكير التأملي في مناهج العلوم مما يحفز الطلاب على زيادة خبراتهم وتحصيلهم العلمي؛ ولأهمية ذلك يؤكد سلامة (2000) على ضرورة أن يبني المتعلم معرفته ويحسن مستوى تحصيله من خلال تفاعله المباشر مع المادة العلمية من خلال استخدام تقنيات وأساليب جديدة ووسائل عديدة لعرض المواضيع التعليمية بحيث تعمل جميعها على تدعيم عملية التعليم وتكامل بناء المفاهيم والخبرات التعليمية، وهذا ما امتازت به برامج تفريد التعليم والتعلم وكمثال عليها الحقائب التعليمية والتي تعد من أكثر التقنيات الحديثة التي يمكن توظيفها في المؤسسات التعليمية لما تتمتع به من كفاءة وفاعلية.(سلامة، 2000، 206)

2- مشكلة البحث:

انبثقت مشكلة البحث من خلال مجموعة من المسوغات والعوامل التي أدت إلى شعور الباحث بالمشكلة ومنها:

1- نقص الدافعية والحماسة عند تلامذة مرحلة التعليم الأساسي والذي أكد عليه معظم معلمي هذه المرحلة ، الأمر الذي يتطلب طرائق ووسائل جديدة.

2- تأكيدُ عديد من الدراساتِ والأبحاثِ التربويةِ العربية والأجنبية في مادَّةِ العلومِ على اقتصار المعلّمين في تعليمِهم هذه المادّة على استخدام الطرائق التلقينيَّة التي تقتصر بشكلٍ رئيسٍ على الجانب المعرفيّ وتهمل الجوانب الأخرى التي تركز على الجانب الوجدانيّ من ميولٍ واتّجاهاتٍ وقيمٍ، والمشاركة الإيجابية التي تحفِّز المتعلّم للتعلّم الذاتي، مثل دراسة (عباس، 2010) و دراسة (عبدالكريم، 2021).

3- ضعف مستوى التحصيل الدراسي بشكلٍ عام لدى تلامذة الصفِّ الرابعِ الأساسيّ في مادةِ العلومِ، وهذا ما تبين للباحث بحكم عمله كونه مشرفاً لمادة التربية العملية، واطلاعه على عينة من درجات التلامذة في هذه المادة، ومن خلال المقابلات التي أجريت مع معلمي الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بالإضافة لتدريس الباحث لمقرر تقنيات التعليم والذي إحدى فصوله أساليب التعلم الذاتي والتي منها التعلم الذاتي بواسطة الحقائب التعليمية.

4- أصبح إدخال الحقيبة التعليمية من توجهات النظرية البنائية كمواد مساندة للعملية التعليمية، اذ أنها تثير المتعلم نحو التعلم بما يتوافق مع قدراته و تسير مع الاتجاهات الجديدة في أن مركز الفاعلية في العملية التعليمية هي الفرد المتعلم، حيث

يتعلم بنفسه، وتغير دور المعلم إلى موجه ومرشد يساعد المتعلم في عملية التعلم، وفي ضوء ذلك لقي استخدام الحقائب التعليمية قبولاً لدى التربويين كونها من الاتجاهات الحديثة التي تعزز دور التعلم الذاتي وتحقق دوراً فعالاً فيه.

5- وبناء على أدبيات البحث حيث اطلع الباحث على بعض الدراسات التي تؤكد فاعلية الحقيبة التعليمية في التدريس كدراسة سميث (smith، 2005) و(علامة، 2006) ودراسة (عباس، 2010) كما أن هناك بعض الدراسات التي تؤكد على وجود معوقات تحول دون توظيف الحقائب التعليمية في التدريس كدراسة (الخضر، 2016)

6- إتاحة الفرصة للتلامذة للتعلم بذاتهم والاعتماد على أنفسهم من خلال استخدام برامج "تفريد التعليم والتعلم" بتوفير بيئة تعلم مناسبة مرنة، ثرية بأنشطة التعلم العملية والمصادر المتنوعة والأدوات والبدائل من خلال الحقيبة التعليمية، وهذا ما يساهم في استثمار قدرات وطاقات التلامذة، مما يسهل تعلمهم وفهمهم واستيعابهم وزيادة تحصيلهم الدراسي.

واستناداً إلى ما سبقَ يمكن تحديد مشكلة البحث بالإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما فاعلية استخدام الحقيبة التعليمية في تدريس مادة العلوم على التحصيل الدراسي لتلامذة الصف الرابع الأساسي وما معوقات استخدامها من وجهة نظر المعلمين؟

3- أهمية البحث

قام الباحث بهذا البحث أملاً في أن يساعد في ما يلي:

3-1- الإسهام في استكشاف فاعلية استخدام الحقيبة التعليمية في تدريس مادة العلوم مقارنةً بطريقة التدريس التلقينية المعتادة، وأن تسهم إلى جانب دراسات أخرى في تطوير استراتيجيات تدريس العلوم، والارتقاء بالمخرجات التعليمية.

3-2- محاولة رفد مخططي و موجهي مادة العلوم بوزارة التربية بالمقترحات التي قد تزيد من فعالية استخدام الحقيبة التعليمية في تدريس مناهج العلوم وتطويرها، وإيجاد حلول لمعوقات استخدامها ووضع مقترحات يمكن ادراجها ضمن برامج تدريب المعلمين لتفعيل دور الحقائب التعليمية فيها.

3-3- أنا يتفق مع الاهتمام التربوي في مجال تدريس العلوم الذي يدعو إلى ضرورة استخدام تقنيات وأساليب تدريس جديدة تدور حول إكساب الطلبة مهارات التفكير، والفهم والتساؤل، والتنظيم والتفسير، لمواجهة التحديات المعاصرة.

3-4- يأتي أهمية هذا البحث للوقوف على فاعلية استخدام الحقائب التعليمية في تدريس مادة العلوم ومعوقات استخدامها ووضع مقترحات يمكن ادراجها ضمن برامج تدريب المعلمين لتفعيل دور الحقائب التعليمية،

3-5- تشجيع الباحثين لإجراء أبحاث ودراسات جديدة في هذا المجال.

4- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

4-1- تعرف فاعلية استخدام الحقيبة التعليمية في تدريس مادة العلوم على التحصيل الدراسي لتلامذة الصف الرابع الأساسي مقارنةً بالطريقة المعتادة.

4-2- تعرف فاعلية استخدام الحقيبة التعليمية في تدريس مادة العلوم على التحصيل الدراسي لتلامذة الصف الرابع الأساسي حسب متغير الجنس(ذكر/ انثى) .

4-3- تعرف فاعلية استخدام الحقيبة التعليمية في تدريس مادة العلوم على التحصيل الدراسي لتلامذة الصف الرابع الأساسي حسب متغير التفاعل بين طريقة التدريس و الجنس.

4-4- تعرف معوقات استخدام الحقيبة التعليمية في تدريس مادة العلوم من وجهة نظر معلمي الصف الرابع من مرحلة التعليم الأساسي، ومحاولة إيجاد حلولاً لها.

5- فرضيات البحث:

5–1– لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات تلامذة المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي يعزى لمتغير تقنية التدريس (استخدام الحقيبة التعليمية، الطريقة المعتادة بدون الحقيبة التعليمية).

5–2–لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي البعدي يعزى لمتغير الجنس (ذكر/ انثى).

5–3– لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي البعدي يعزى لمتغير التفاعل بين تقنية التدريس والجنس.

6– مصطلحات البحث والتعريفات الاجرائية:

–**الحقيبة التعليمية:** " نظام تعليمي يقوم على مبدأ التعلم الذاتي ويتم التركيز فيه على وجود وسائل تعليمية متعددة أمام المتعلم يستطيع من خلالها أن يحقق الأهداف التعليمية المنشودة ، وفيها يسير وفق سرعته ، وتعطى المتعلمين بطيؤو التعلم مزيداً من الوقت، بحيث تمكنهم من تحقيق الأهداف المرجوة دون أن يشعروا بالفشل. (سرايا ، 2009، ص14)

وعرفها عبد الرزاق بأنها " برنامج تعلم ذاتي متعدد الوسائط تتضمن بعض من الأجهزة والأدوات والمواد التعليمية المختلفة كالمطبوعات، والصوتيات، وشرائط الفيديو، والاختبارات القبلية والبعدية والأنشطة الإثرائية، وبرامج الحاسب متعددة الوسائط، ويتم حفظها واستخدامها بشكل آمن ومناسب. (عبد الرزاق، 2021،ص168)

ويعرفها الباحث إجرائياً: بأنها نظام تعليمي يضم مجموعة من المواد التعليمية المترابطة، والأنشطة والبدائل الخاصة لعدد من موضوعات العلوم المحددة للصف الرابع الأساسي للعام الدراسي (2022– 2023)م، وعلى شكل وحدات للتعلم الذاتي تسمح للتلامذة التعلّم بمفردهم، أو بإرشاد من المعلم حتى يصلون إلى الأهداف المحددة مسبقاً.

– **التَّحصيلُ الدراسيّ:** "درجة الاكتساب التي يحققها فرد، أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريبي معين". (علام، 2000، 305)

ويعرف الباحثُ التَّحصيل ا لدراسيَّ تعريفاً إجرائياً: بأنه الدرجةُ التي يحصل عليها التّلميذُ في الاختبارِ التَّحصيليّ المصممِ من قبل الباحثِ لمادَّةِ العلومِ.

. مرحلةُ التَّعليمِ الأساسيّ: تعرّفها وزارة التربيَّةِ في الجمهوريَّة العربيَّة السوريَّة (2002، 1) حسبَ القانونِ رقم 32 تاريخ 2002/7/4م بأنَّها "مرحلةٌ تعليميَّةٌ مدَّتُها تِسعُ سنواتٍ تبدأُ من الصفِّ الأولِ وحتّى الصفِّ التاسعِ وهي مجانيةٌ وإلزاميةٌ يمنحُ الناجحونَ فيها شهادةَ التَّعليمِ الأساسيّ. وتقسمُ إلى حلقتينِ: الحلقةِ الأولى: من الصفِّ الأولِ وحتى السادس.

الحلقةُ الثانيةُ: من الصفِّ السابع وحتى التَّاسع".

. مادَّةُ العلومِ: "مقررٌ يهدفُ إلى إعداد تلاميذِ الصفِّ الرابعِ الأساسيّ إعداداً فكريَّاً، وقوميَّاً، ونفسيَّاً، وجسميَّاً من خلالِ تزويدِهم بالمعارفِ العلميةِ اللازمةِ، وإكسابهم المهاراتِ الفكريَّةِ، والعلميَّةِ، وتكوينِ القيمِ، والاتِّجاهاتِ الوطنيَّةِ، ليسهموا بشكلٍ فاعلٍ في تقدُّمِ مجتمعهم، وتحقيق المستقبلِ المشرقِ الذي نطمحُ إليهِ" (وزارة التربيَّة، 2002، 5 . 8).

7– الإطار النظري:

7–1– مفهوم الحقيبة التعليمية:

تتمركز الحقيبة التعليمية حول فعالية الفرد، وتصمم تبعاً لقدراته، واستعداداته وإن ما يعرض في الحقيبة من مهمات تعليمية تكون على شكل مستويات متدرجة بما يناظر الفروق الفردية بين مستعمليها (الحيلة، 2008، ص221)

فهي برنامج محكم التنظيم يقترح مجموعة من الأنشطة والبدائل التعليمية التي تساعد على تحقيق أهداف تعليمية محددة بدقة. (عبيد، 2011، ص283).

وهي من أشكال التعلم الفردي الذي يساعد المتعلم على التعلم الذاتي ويقوم المعلم بإعدادها من أجل مساعدة المتعلم على إتقان تعلم محتوى تعليمي وفقا لقدراته واستعداداته ورغباته وترتبط درجة الإنجاز والإتقان لمادة التعلم أيضاً وفقاً لسرعة المتعلم الذي يختار ما يناسبه من أدوات ومصادر التعلم المتنوعة (سمعية –بصرية –مكتوبة) مستفيداً من دليل الحقيبة الذي يبصر المتعلم بآلية استخدامها (طوالبة، 2010، ص231).

وعلى الرغم من تعدد التعريفات للحقيبة التعليمية واختلاف صياغتها يرى الباحث أن معظم التعريفات تتفق على أن الحقيبة التعليمية نظام يشتمل على برامج تعليمية أو مواد مبرمجة يمارسها المتعلم ذاتياً وخطوة خطوة ، وبما يتناسب مع قدراته وميوله ورغباته واهتماماته فيتمكن المتعلم من خلالها من تحقيق أهدافه.

7-2- أهمية الحقائب التعليمية:

تكمن أهمية الحقيبة التعليمية في أنها تمكن المتعلم من الممارسة العملية للخبرات والمهارات المسموعة والمرئية والحسية المناسبة، وتظهر أهمية الحقائب التعليمية من خلال النقاط الآتية:

7-2-1- تفسح المجال أمام المتعلمين حتى يختاروا بحرية من النشاطات المتنوعة والتي ينبغي القيام بها.

7-2-2- تتيح الفرصة لإيجاد نوع من التفاعل النشط بين المتعلم والمعلم.

7-2-3- تشجع على تنمية صفتي تحمل المسؤولية ووضع القرارات لدى المتعلم .

7-2-4- طريقة يجد فيها المعلم والمتعلم مجالاً للخبرة التربوية والتسلية المفيدة الهادفة.(عبيد، 2011، ص285).

7-2-5- توفر الوقت والجهد في عملية التعلم.

7-2-6- تزيد من الفعالية العقلية وتقوي الدافعية وتعزز الرضا الذاتي لدى المتعلم.(سلامة، 2000، 208)

7-3 – مكونات الحقيبة التعليمية :

تتكون الحقيبة التعليمية من مجموعة من المكونات تختلف في عددها وترتيبها بحسب وجهة نظر المصمم والموقف التعليمي الذي يتبناه، وهي لا تخرج عادة عن المكونات التالية:

7-3-1- عنوان الحقيبة: ويعكس الفكرة الأساسية للحقيبة، ويشتمل على عناصر الموضوع، ويتسم بالوضوح والدقة والتحديد للموضوع الذي تتناوله الحقيبة التعليمية، وينبغي أن يكون عنوان الحقيبة واضحاً ومعبراً عنها.

7-3-2-الفكرة العامة: وتعطي فكرة موجزة للمتعلم عن الموضوع الذي تعالجه الحقيبة التعليمية وأهميتها للمتعلمين.

7-3-3-الأهداف التعليمية للحقيبة: ويجب أن تكون الأهداف محددة واضحة الصياغة توضح المخرجات التعليمية المراد أن يبلغها المتعلم بحيث تحدد السلوك المتوقع من المتعلم، وأن تكون في المجالات الثلاثة المعرفية والمهارية والوجدانية.(العبادلة، 2015، 176)

7-3-4-الأنشطة والبدائل التعليمية: وينبغي أن تشمل الحقيبة التعليمية مجموعة من الأنشطة والبدائل التي تتيح للمتعلم فرصة اختيار ما يناسب نمط تعلمه، وتشتمل على مواد مطبوعة، وتسجيلات صوتية، وصور ثابتة، مطبوعات، رسوم، مسابقات تعليمية، شفافيات، وتصاغ بشكل منطقي ويراعى فيها التنوع للسماح للمتعلم باختيار ما يناسبه منها وذلك لمواجهه الفروق الفردية بين المتعلمين.

7-3-5-التقويم: تشمل الحقيبة التعليمية على ثلاث أنواع من الاختبارات هي:

– الاختبار القبلي: ويطبق قبل دراسة الحقيبة بهدف تحديد مدى استعداد المتعلم لدراسة الحقيبة، وتحديد نقطة البداية التي يجب ان يبدأ منها المتعلم

– الاختبارات المرحلية: وتهدف إلى تقديم تغذية راجعة للمتعلم، وتطبق الاختبارات في كل جزء من أجزاء الحقيبة التعليمية

– الاختبار البعدي: ويهدف إلى الوقوف على مواطن الضعف التي لم يتمكن منها المتعلم عند دراسته لموضوع الحقيبة التعليمية، ومدى تحقق الأهداف المرجوة من تصميم الحقيبة التعليمية.(مدني، 2010، ص134)

7-4- الأسس التربوية لإعداد الحقيبة التعليمية:

للحقيبة التعليمية أسس تربوية هامة نجعلها فيما يلي :

7-4-1- النظامية: بإتباع الأساليب الحديثة في التعامل مع الحقيبة التعليمية والأخذ بمدخل النظم يشمل تحديد المدخلات والأنشطة والعمليات ومن ثم المخرجات.

7-4-2- تنوع الخبرات التعليمية: يجب أن تحتوي الحقيبة التعليمية على خبرات مرئية مصورة وخبرات مسموعة متنوعة.

7-4-3-تعدد الوسائل التعليمية : يجب أن تعدد وسائل التعلم في الحقيبة التعليمية الواحدة واختيار أنسبها في تحقيق كل هدف تعليمي .(حامد، 2008، http://api.uofk.edu:8080/api/core/bitstreams/85e9021f-6172-43de-b1ff-a1b6a120c430/content)

7-4-4- تحقيق مبدأ التعلم الهادف : من خلال تخطيط برنامج التعليم بواسطة الحقيبة التعليمية بإتباع أسلوب النظم الذي يؤكد بدوره أهمية تحديد الأهداف التعليمية وصياغتها بصورة جيدة.

7-4-5- الإيجابية في التعلم : من خلال صياغة الأهد اف بصورة سلوكية والتعامل مع المواد التعليمية التعلمية لتحقيق كل هدف من الأهداف .(الجلحوي،2017،ص78)

7-4-6- سهولة التداول: يجب أن تحفظ المواد التعليمية بترتيب للحصول على المواد بسرعة وسهولة تحت رقم معين.

7-4-7- تنوع أنماط التعلم: ويكون ذلك بتعدد وتنوع المواد التعليمية وتوضيح الاستراتيجية في التعلم بواسطة الحقيبة التعليمية لتدرس في مجموعات صغيرة أو مجموعات كبيرة أو التعلم الفردي. (مازن،2009،ص68)

7-5- خطوات تصميم الحقائب التعليمية:

7-5-1- مرحلة التحليل: وأهم خطواتها:

– تحديد الأهداف العامة: وهي الأهداف المُراد تحقيقها والوصول إليها من خلال الحقيبة التعليمية، وتتفرع منها أهداف أقل عمومية وهي الأهداف السلوكية.

– تحديد خصوصيات وحاجات كل متعلم: بمراعاة الاختلافات والفروق الفردية عن طريق تنويع الاستراتيجيات والطرق بما يتناسب مع خصوصيات كل متعلم، وذلك استنادا إلى نتائج الاختبار القبلي.(محمد،2009، 121)

– الحرص على تنويع الاستراتيجيات والطرق والوسائل والأنشطة: بهدف إتاحة فرصة الاختيار للطلاب.

– تحديد المدة الزمنية المتوقعة.

– تحديد الخصائص العامة المشتركة للمتعلمين والعمل على وضع أنشطة واختيارات مناسبة لها.

– تحليل المحتوى: تحليل المكونات والعناصر بهدف تحديد المعارف والمهارات والاتجاهات موضوع العمل.

– تحديد الأهداف السلوكية الإجرائية. (التلواتي، 2018، https://www.new-educ.com)

7-5-2- مرحلة التركيب: وفيها يتم اختيار الأنشطة وتصميمها، إضافة إلى تحديد الوسائل والاستراتيجيات... أنشطةٌ يُشترط فيها أن تكون متنوعة مراعية للفروق الفردية محققة للأهداف السلوكية المسطرة.

7-5-3- مرحلة التقويم: وهو من العناصر الأساسية في الحقائب التعليمية ، وهو أنواع منها: الاختبار القبلي والاختبار التتبعي والاختبار النهائي التحصيلي. يعقبها عرض الحقيبة التعليمية على محكمين بهدف فحصها، خاصة فيما يتعلق بالأهداف والاختبارات ومدى توافق المادة العلمية مع مستوى المتعلمين. ناهيك عن تقويم بعدي يكون بعد مرور وقت معين

على استخدام الحقائب التعليمية من قِبل عينة كبيرة من المتعلمين، ويتجلى في جمع الاستبيانات المرفقة بالحقيبة لتحليلها ودراستها بهدف اكتشاف مكامن الضعف وتطوير الحقيبة.(علي، 2014، 51)

7-6- علاقةُ التَّعليمِ باستخدام الحقائب التعليمية بتدريسِ العلومِ:

العلومُ مادَّةٌ حيَّةٌ تنمو وتتطور، وقد نشأت أصلاً لخدمةِ الإنسانِ في حياتهِ العمليَّةِ، ومازالت هي الأداةُ الأساسيّة لحل المسائل وخدمة العلومِ الأخرى، بل إن التقدم التقنيَّ المعاصرَ يستند إلى الأساليبِ والنماذجِ العمليَّة التي تستخدمُ لبناء وتطوير الأجهزة والبرمجياتِ التي تستخدم فيها.

وهذا ما أكَّدَ عليه كتابُ العلومِ للصفِّ الرابعِ الأساسيّ (مجتمع البحث) "يتفقُ محتوى كتابِ العلومِ للصفِّ الرابعِ الأساسيّ مع جميع الأهداف العامةِ لتدريسِ العلومِ والأهدافِ الدراسيّةِ المقررةِ لهذا الصفِّ، ويظهرُ ما بين محتوى وحداته من ترابطٍ وتكاملٍ استهلالِ كل وحدةٍ من وحدات الكتاب بافتتاحيةٍ تحتوي:

- تهيّئةً للتشويقِ وتكوينِ دافعيةٍ لدى التلاميذ وذلك لاستقرار واكتشافِ محتوى الوحدة.
- إدراكُ العلاقةِ بين العلمِ والتكنولوجيا والمجتمع.
- تنميةُ مهاراتِ التعلّم الذاتي تحقيقاً لعمليات التعلّم المستمرِ. (وزارة التربيَّة السورية، 2010)

ونظراً لأهمية العلوم وارتباطها بالأنشطة اليومية، كان لابد من دمج مهارات التفكير الإبداعي والتأملي في مناهج العلوم مما يحفز التلاميذ على زيادة خبراتهم وتحصيلهم العلمي، لذلك كان لابد أن يبني المتعلم معرفته ويحسن مستوى تحصيله من خلال استخدام تقنيات وأساليب جديدة ووسائل عديدة لعرض المواضيع التعليمية بحيث تعمل جميعها على تدعيم عملية التعليم وتكامل بناء المفاهيم والخبرات التعليمية، وهذا ما امتازت به برامج تفريد التعلم والتعليم والتي منها التعليم باستخدام الحقائب التعليمية، هذا وتستخدم الحقائب التعليمية في المواقف التعليمية الصفية بمادة العلوم لمساعدة التلاميذ على التعلم الذاتي الفعال، من خلال احتوائها على مجموعة من المواد التعليمية المتكاملة ذات الأهداف المتنوعة في مجالاتها ويتفاعل معها المتعلم معتمداً على نفسه وحسب سرعته الخاصة، وبتوجيه من المعلم أحياناً، أو من الدليل الملحق بالحقيبة التعليمية ليصل إلى مستوى مقبول من الإتقان ويبني تعلمه بنفسه ، وتنمية قدرته على معالجة المعلومات وتطوير أنماط تفكيره، وهذا يتطلب أن يكون لدى المتعلم القدرة على اتباع مراحل تدريسية تضمن مشاركته في العملية التعليمية وتفعيلها، وبناء معرفته بذاته، وبذلك تتيح الحقيبة التعليمية للمتعلم حرية اختيار طريقة واسلوب التعلم الذي يناسبه، وتوفر وسائل عديدة يستخدمها حسب قدرته ولا ينتقل من موضوع إلى أخر إلا بعد اتقانه الأول فتوفر الحقيبة التعليمية التغذية الراجعة الفورية له، وبذلك تقف الحقيبة التعليمية جنباً إلى جنب مع المعلم، وكذلك مع المتعلم، فتثقفه وتجهزه بالمعارف وتقدم له وسائل ليسلك طريق تعلمه، في وضعيات تمكنه من اختيار وتقرير ما سيفعله في المستقبل. (سليم، 2008، ص38-42)

8- الدراسات السابقة:

8-1- الدراسات العربية:

8-1-1- دراسة ابراهيم (1995) بعنوان: أثر استخدام الحقيبة التعليمية في التحصيل الدراسي لطلاب الصف الأول المتوسط لمادة الجغرافية .

أجريت هذه الدراسة في العراق وكانت تهدف إلى معرفة أثر استخدام الحقيبة التعليمية في التحصيل الدراسي لطلاب الصف الأول المتوسط في مادة الجغرافية مقارنة بتحصيلهم الدراسي بالطريقة التقليدية .

وتكونت عينة البحث من مجموعتين متساويتين بواقع 30 طالباً مثلوا المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام الحقيبة التعليمية، و 30 طالباً مثلوا المجموعة الضابطة والذين درسوا بالطريقة التقليدية، وقد اعتمد البحث على المنهج التجريبي، ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث بالإجراءات الآتية :

أولاً : تصميم وإعداد حقيبة تعليمية لموضوعات (السكان ، قارة أوروبا ، قارة أمريكا الجنوبية) في مادة الجغرافية.
ثانياً : إعداد اختبار تحصيلي مكون من 50 فقرة من نوع الاختيار من متعدد تم التأكد من صدقه وثباته.
وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل لدى طلبة الصف الأول المتوسط لصالح المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام الحقيبة التعليمية.

8-1-2- دراسة علامة (2006) بعنوان: برنامج مقترح لاستخدام الحقيبة التعليمية في رفع تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي في مقرر الكيمياء.

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف فاعلية استخدام الحقيبة التعليمية في رفع تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي في مقرر الكيمياء بمحلية الخرطوم، والتعرف على الفروق في تحصيل الطلاب عند استخدامهم الحقيبة التعليمية مقارنةً بالطريقة التقليدية، وأهم الصعوبات التي تعوق استخدامهم لها . وقد استخدم الباحث المنهج التجريبي، أما أداة الدراسة فكانت عبارة عن اختبار تحصيلي واستبانة، وطبقت الدراسة على عينة من الطلبة بلغ عددهم (80) طالباً وطالبةً، وكانت أهم النتائج التي توصل إليها البحث: أن الحقيبة التعليمية لها فاعلية في تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي بمحلية الخرطوم لمادة الكيمياء. وكانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل الطلاب لمادة الكيمياء بالصف الأول الثانوي عند استخدامهم الحقيبة التعليمية مقارنة بتدريسهم بالطريقة التقليدية وكانت لصالح الطلاب الذين درسوا باستخدام الحقيبة التعليمية.

8-1-3- دراسة عباس (2010) بعنوان: أثر استخدام الحقيبة التعليمية في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم العامة.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام الحقيبة التعليمية في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم العامة. وقد تكونت عينة الدراسة من (60) طالبةً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وبلغ عددها (30) طالبة درست المادة التعليمية باستخدام الحقيبة التعليمية وضابطة (30) طالبة درست بالطريقة التقليدية، طُبقت الدراسة بعدها اختباراً تحصيلياً، تم التأكد من صدقه وثباته، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، وقد أظهرت النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية إلى تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الحقيبة التعليمية، على المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية في متغير التحصيل.

8-1-4- دراسة عبدالرزاق (2021) بعنوان: فعالية برنامج تدريبي قائم على الحقيبة التعليمية لتنمية مهارات انتاج الرحلات المعرفية لدى طلاب الدبلوم العام تخصص التاريخ واتجاهاتهم نحوها"

هدف البحث إلى إعداد برنامج تدريبي قائم على الحقيبة التعليمية لتنمية مهارات إنتاج الرحلات المعرفية لدى طلاب الدبلوم العام تخصص التاريخ واتجاهاتهم نحوها. واستخدم البحث المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة البحث من (50) طالباً من طلاب الدبلوم العام تخصص التاريخ، واستخدم البحث الاختبار
التحصيلي للجانب المعرفي للرحلات المعرفية، وبطاقة الملاحظة للجانب الأدائي في تصميم وإنتاج الرحلات المعرفية.
و مقياس اتجاه الطلاب نحو الرحلات المعرفية عبر الويب، وتوصلت نتائج البحث إلى:
1- وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لمهارات إنتاج الرحلات في الجانب المعرفي لصالح التطبيق البعدي.
2- وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة الجانب الأدائي في إنتاج الرحلات المعرفية لصالح التطبيق البعدي.
3- وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لمقياس اتجاهات الطلاب نحو استخدام الويب لصالح التطبيق البعدي.

8-2- الدراسات الأجنبية:

8-2-1- دراسة سميث (Smith ، 2005) بعنوان: تصميم حقيبة تعليمية لمادة الرياضيات.

Designing A learning Package in Mathematics.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر تصميم حقيبة تعليمية على تحصيل طلبة الصف الثامن في وحدة المعادلات الجبرية، تكونت العينة من 57 طالباً وطالبة موزعين على مجموعتين ضابطة وتجريبية واستخدم الباحث المنهج التجريبي، أما أداة الدراسة فكانت عبارة عن اختبار تحصيلي واستبانة، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في التحصيل تعزى لطريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية.

8-3- التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلالِ عرضِ الباحث بعضاً من الدراساتِ السابقةِ العربيَّةِ والأجنبيّة المتعلقة بالموضوع المدروس، وجد أنها تُلقي الضوءَ على المعالمِ التي تفيد الدراسة الحالية في الآتي:

– نجدُ أنَّ معظمَ الدراساتِ استخدمتِ المنهجَ (التجريبيَّ) القائمَ على الاختبارِ القبليّ و البعديّ، ومنها على سبيلِ المثال: دراسة ابراهيم (1995) و دراسة سميث (Smith ، 2005) ودراسة عباس (2010) وقد اتفقتْ دراسةُ الباحثِ مع هذه الدراساتِ من حيث أنها اعتمدَت على المنهجِ التجريبيّ.

– نلاحظُ في معظمِ الدراساتِ السابقةِ أنها تكوَّنت من مجموعتينِ: احدهما تجريبيةٌ والأخرى ضابطةٌ كما في دراسة علامة (2006) ودراسة عباس (2010) ودراسة عبد الرزاق (2021)، ودراسة سميث (Smith ، 2005) وجميع هذه الدّراسات اتفقتْ مع دراسةِ الباحثِ من حيث شموليّتها على مجموعتينِ (تجريبيّة، ضابطة).

– أكدت معظمُ الدراسات السابقة تفوق المجموعةِ التجريبيَّةِ التي درست باستخدام الحقيبة التعليمية على المجموعةِ الضَّابطةِ التي درست بالطريقة التقليدية.

– كما أنَّ الباحثَ لم يجدْ في حدودِ علمهِ دراسةً بعنوانِ فاعلية استخدام الحقيبة التعليمية في تدريس مادة العلوم على التحصيل الدراسي لتلامذة الصف الرابع الأساسي ومعوقات استخدامها من وجهة نظر المعلمين في محافظة حماة في الجمهورية العربية السورية، والجديد فيها هو تطبيقها على عينةٍ مختلفةٍ عن العيناتِ في بقيةِ الدراساتِ، حيث تمَّ تطبيقُ هذه الدراسة على تلامذةِ الصفِّ الرابعِ الأساسيّ نظراً لما يتميزون من خصائص نمائية مختلفة عن بقية الدراسات سواء من الناحية الجسمية أو العقلية أ و الانفعالية.

واستفادتِ الدراسةُ الحاليةُ من الدراساتِ السابقةِ بالاهتداءِ إلى المصادرِ والمراجعِ والدراساتِ المتعلقة بالموضوع وصياغةِ أهدافِ الدراسةِ، وتكوينِ تصوّرٍ شاملٍ للموضوعِ، ووضعِ تصورٍ لبناء أدواتِ الدراسةِ وتطويرها والتحقّقِ من صدقِها وثباتها.

9- الجانب العملي:

9-1- إجراءات البحث:

9-1-1- منهج البحث: استخدم الباحث المنهج التجريبي، كونه أنسب مناهج البحث لهذه الدراسة، وذلك لدراسة فاعلية العامل المستقل المتمثل في طريقة التدريس في العامل التابع وهو التحصيل الدراسي.

9-1-2- مجتمع البحث وعينته: شملَ مجتمعُ البحثِ الحالي جميعَ تلامذةِ الصفِّ الرابعِ من مرحلة التَّعليم الأساسيّ (الحلْقة الأُولى) في محافظةِ حماة للعامِ الدراسيّ 2023/2022م، وقد بلغَ عددُهم (41674) تلميذاً وتلميذةً وذلك بعدَ العودةِ للسجلاتِ الرسميةِ في قسمِ الإحصاءِ بمديريةِ تربيَّةِ حماة، أما عينة البحث فقد تمَّ اختيارها من تلامذةِ الصفّ الرابعِ الأساسيّ في محافظة حماة بطريقةٍ قصديةٍ ومن كلا الجنسينِ الذكورِ والإناثِ، وبلغَ عددهم (87) تلميذاً وتلميذةً من مدرسَتي "القرين، حنجور، ومن ثمرَّ تمَّ تقسيمُهم إلى مجموعتينِ، مجموعةٍ تجريبيةٍ ضمَّت شعبتين (45) تلميذاً وتلميذةً من مدرسةِ القرين وأخرى ضَّابطةٌ ضمَّت شعبتين أيضاً (42) تلميذاً وتلميذة من مدرسة حنجور للتَّعليم الأساسيّ.

الجدول(1) توزع المجموعتين الضابطة والتجريبية وفق المدرسة والجنس

المجموعة والمدرسة / الجنس	المجموعة التجريبية/ القرين	المجموعة الضابطة/حنجور	المجموع
ذكور	24	23	47
إناث	21	19	40
المجموع	45	42	87

9-1-3-أدوات البحث:

أولاً- اختبار التحصيل الدراسي: قام الباحث بتحليل المحتوى المعرفي وتحديد المفاهيم الموجودة في الوحدة المختارة (ما الحواس) من كتاب العلوم للصف الرابع ، ثم إعداد جدول مواصفات، بحيث تمت صياغة فقرات الاختبار وفق جدول المواصفات الملحق رقم (1) ، وقد بلغ عدد البنود الاختبارية في البداية (35) بنداً من نوع الاختيار من متعدد ويضم كل بند أربعة بدائل واحد منها هو الصحيح. كما تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص، وطلب من المحكمين الحكم على جودة بنود الاختبار في ضوء معايير محددة، وفي ضوء آراء المحكمين تم حذف بعض البنود وتعديل البعض، كما تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية تألفت من (30) تلميذاً وتلميذةً من مجتمع البحث ومن خارج عينتها، وقد تم تصحيح الاختبار، ثم استخرجت معاملات الصعوبة والتمييز لكل فقرة، بحيث تقع معاملات الصعوبة بين (0.20-0.80)، ولا يقل معامل التمييز عن (0.20)، كما تم حساب معامل الثبات بطريقة إعادة إجراء الاختبار، حيث طبق الباحث الاختبار على العينة الاستطلاعية المشار إليها آنفاً، وبعد اسبوعين من تاريخ التطبيق الأول تم إعادة تطبيقه، ومن ثم قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجات التلامذة في التطبيقين استناداً إلى قانون بيرسون، وقد بلغت قيمته (0.81) وهذه القيمة مقبولة لأغراض الدراسة الحالية، وبذلك يكون الاختبار جاهزاً للتطبيق بعد التأكد من صدقه وثباته، وبلغ عدد فقرات الاختبار بصورته النهائية (30) بنداً. ملحق رقم (2).

وكان الباحث قد أنشأ مفتاح لتصحيحِ الاختبارِ على شكل جدولٍ يتضمن أرقامَ بنودِ الاختبارِ وأرقام البدائلِ وإشارة إلى الإجابةِ الصحيحةِ، وطبقاً لهذا المفتاحِ تمَّ تصحيحُ الاختبارِ حيث حدد الباحثُ "درجة واحدة " لكلِّ مفردة أجاب عنها التّلميذ أو التّلميذة إجابة صحيحة و"صفر" لكل مفردة أجاب عنها التّلميذ أو التّلميذة إجابة خاطئة . ملحق رقم (3).

ثانياً: تصميم الحقيبة التعليمية:

1- قام الباحث بمراجعة الأدب النظري والبحوث والدراسات السابقة التي تناولت استخدام الحقيبة التعليمية في التدريس بشكل عام ومادة العلوم بشكل خاص مثل (علامة، 2006)، ودراسة (عباس، 2010) واستشارة بعض المختصين والاستنارة بآرائهم حول تصميم المواقف التعليمية وفق الحقيبة التعليمية.

2- اعتماد تحليل محتوى الدروس المختارة من وحدة (ما الحواس)والبالغ عددها (16) درساً، وتحديد الأهداف التعليمية المتوقع تحقيقها لدى التلامذة. ملحق (4)

3-قام الباحث بتصميم حقيبة تعليمية لدروس الوحدة المختارة من كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي، وقد عرضت جميعها على ستة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في المناهج وطرائق التدريس، واثنين من الموجهين الاختصاصيين في مديرية تربية حماة، وطلب إليهم إجراء التعديلات في ضوء المادة المراد تدريسها، وتم الأخذ بالملاحظات التي أجمع عليها معظمهم. ملحق (5)

9-1-4- حدود البحث:

حدودٌ بشريةٌ: طُبِقَ البحثُ على عيّنةٍ من تلامذةِ الصفِّ الرابعِ من مرحلةِ التَّعليمِ الأساسي تمَّ اختيارهم بطريقةٍ قصديةٍ في المدارسِ الرسميةِ التابعةِ لمحافظةِ حماة في الجمهوريَّةِ العربيَّةِ السوريَّةِ.

حدودٌ علميةٌ: قامَ الباحثُ باختيار وحدة دراسية من مادةِ العلومِ للصفِّ الرابعِ الأساسيّ وهي: الوحدةُ الأولى بعنوانِ: ما الحواسُّ، وتتألفُ من ستةَ عشرَ درساً.

حدودٌ زمانيةٌ: جرى تَطبيقُ البحثِ في الفصلِ الأولِ من العامِ الدراسيّ 2023/2022م.

9-1-5- التجريب النهائي: مرَّ التجريب النهائي بالخطوات التالية:

1 – قام الباحث باختيار عيّنةٍ مقصودةٍ من مدارسِ التَّعليم الأساسيّ /حلقة أولى وهي: مدرسةِ الزهراءِ للتجريبِ الاستطلاعيّ، ومدرستي القرين و حنجور للتجريب النهائي نظراً لقرب تلك المدارس من سكن الباحث، ولسهولة إشرافه ومتابعته على تنفيذ البحث، حيث قامَ الباحثُ بزيارة هذه المدارس ولقاءِ مدير كلّ مدرسةٍ ومعلمي الصف الرابع وإعطائهم فكرةً عن البحثِ وأهدافه وإجراءاته، وفكرة حول الحقيبة التعليمية وخطواتها، والتنسيقِ معهم لتحديد مواعيدِ تَطبيق الدروسِ وإجراء الاختبار التَّحصيليّ القبليّ/البعدي في كلا المجموعتين التجريبيَّة والضابطة.

2 – اختار الباحث شعبتين من الصفِّ الرابعِ من مدرسةِ القرين للتعليمِ الأساسيّ كمجموعةٍ تجريبيةٍ، وبلغ عددُ أفرادها النهائي(45) تلميذاً وتلميذةً. واختيار شعبتين أيضاً من مدرسة حنجور للتعليم الأساسيّ كمجموعةٍ ضابطةٍ وبلغ عدد أفرادها النهائي(42) تلميذاً وتلميذةً.

3 – تطبيق الاختبار التحصيلي القبلي على طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية للوقوف على مدى تكافؤ المجموعتين. وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبار (ت) للمقارنة بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة على اختبار التحصيل القبلي.

الجدول رقم (2) نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطي درجات تلامذة المجموعة التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل القبلي

المجال	العيّنة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	(T) المحسوبة	(T) الجدولية	مستوى الدَّلالة
الاختبار القبلي	ضابطة	42	6.82	2.03	0.29	1.34	2.02	غير دال
	تجريبية	45	7.40	2.23	0.35			

يُلاحظُ من الجدولِ (2) أن قيمةَ (T) المحسوبة أصغر من قيمة(T) الجدولية ، بناءً على ذلك يمكن القول بأنه لا تُوجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّةٍ عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسّطِ درجاتِ المجموعةِ الضَّابطةِ ومتوسّطِ درجاتِ المجموعةِ التجريبيَّةِ على اختبارِ التَّحصيلِ في القياس القبليّ ، ويمكن تفسير هذه النتيجة من أن تلامذةَ العيّنةِ في كِلتا المجموعتين التجريبيَّةِ والضابطةِ انطلقوا من مستوىً تحصيليٍّ واحدٍ وهذا دليل على تكافؤ المجموعتين.

4 – تمَّ تدريس وحدة (ما الحواس) لكلا المجموعتين في كل مدرسة، حيث تدرس المجموعة التجريبية من قبل معلم الصف باستخدام الحقيبة التعليمية، بينما المجموعة الضابطة درست بالطريقة المعتادة من قبل معلم الصف أيضاً.

5 – تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي بعد الانتهاء من تدريس وحدة (ما الحواس) على طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية لقياس مستوى التحصيل المعرفي لدى المجموعتين.

6 – تصحيح نتائج الاختبارات ومعالجتها احصائياً.

7 – تحليل نتائج التجربة للمجموعتين الضابطة والتجريبية واستخلاص نتائج البحث، والإجابة على فرضياته.

– وتجدر الإشارة إلى أن تدريس الوحدة المختارة (ما الحواس) من كتاب العلوم للصف الرابع الأساسي استمر (6) أسابيع، تقريباً بمعدل ثلاثة حصص دراسية بالأسبوع وذلك اعتباراً من 9/18/ 2022م وحتى 1/ 11/ 2022م .

9-2- نتائج البحث وتفسيرها:

قامَ الباحثُ بهدف اختبارِ صحةِ الفرضيَّات بتَطبيق أدواتِ البحثِ على عيّنةِ البحثِ، ثم قام بمعالجةِ النتائجِ احصائياً لاختبار فرضيَّات البحث.

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية ومتوسط درجات تلامذة المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي يعزى لمتغير تقنية التدريس (استخدام الحقيبة التعليمية، الطريقة المعتادة بدون الحقيبة التعليمية).

وللتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (ت) للمقارنة بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة على اختبار التحصيل البعدي.

الجدول رقم (3) نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين متوسطي درجات تلامذة المجموعة التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل البعدي(درجة حرية=85)

العيّنة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	(T) المحسوبة	(T) الجدولية	مستوى الدَّلالة	حجم الأثر (إيتا مربع)	نسبة الكسب المعدل
ضابطة	42	12.68	2.79	0.40	9.76	2.02	دال	0.72	1.59
تجريبية	45	17.27	1.81	0.28					

يُلاحظُ من الجدولِ (3) أن قيمةَ (T) المحسوبة أكبر من قيمة(T) الجدولية ، بناءً على ذلك نرفض الفرضية الصفرية القائلة بأنه لا تُوجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيَّةٍ عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسِّطِ درجاتِ المجموعةِ الضَّابطةِ ومتوسِّطِ درجاتِ المجموعةِ التجريبيَّةِ على اختبارِ التَّحصيلِ الدراسيّ في القياس البعدي، ونقبل الفرضية البديلة التي تؤكد على وجود فروق بين المجموعتين (الضابطة، التجريبية) وهذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية، ولمعرفة مقدارِ التعلُّم الحاصلِ لدى أفرادِ المجموعةِ التجريبيَّةِ تمَّ حسابُ حجمِ الأثرِ وفق طريقة (إيتا مربع) فبلغ (0.72) وهو حجم أثر (متوسط) حسب معايير (Cohen) لحجم الأثر حيث اعتبر(كوهن) أنّ حجم الأثر يكون متوسطاً إذا تراوحت قيمته بين (0.5 – 0.79)، فإذا قل عن هذا المدى يكون صغيراً وإذا زاد يكون الأثر كبيراً. (Laken,2013,p.4)

كما تم حساب نسبة الكسب المعدل ل (Blake) فبلغت (1.59) وهي أعلى من (1.2) وهي قيمة العتبة التي اعتبرها (بلاك) مؤشرا للفاعلية؛ الأمر الذي يؤكد فاعلية استخدام الحقيبة التعليمية ودورها في تدريس مادة العلوم على زيادة التحصيل الدراسي لتلامذة الصف الرابع الأساسي، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات المشابهة التي حاولت اختبار أثر استخدام الحقيبة التعليمية في التحصيل الدراسي لمادة العلوم لدى الطلبة كما في دراسة (علامة، 2006)، وعباس (2010).

ويمكن تفسير نتيجة هذه الفرضية: بأن التعلم باستخدام الحقيبة التعليمية جذب انتباه التلامذة وزاد من دافعيتهم، بزيادة مشاركتهم، كما أن استخدام الحقيبة التعليمية في التدريس يجعل التلامذة أكثر نشاطاً و ايجابيةً في عملية تعلمهم بدلاً من كونهم متلقين سلبيين للمعلومات من قبل المعلم، وبالتالي كان أدائهم على اختبار التحصيل الدراسي أعلى من أداء نظرائهم ممن لم يدرسوا بنفس الطريقة.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي البعدي يعزى لمتغير الجنس (ذكر/ انثى).

لمعرفة مستوى الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات لعلامات التلامذة على اختبار التحصيل البعدي وفقا لمتغير (تقنية التدريس، الجنس، تقنية التدريس × الجنس) استخدم الباحث اختبار تحليل التباين الثنائي المشترك (2-Way ANCOVA)، وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (3)

الجدول(4): نتائج تحليل التباين المشترك(ANCOVA) لعلامات تلامذة مجموعتي الدراسة على اختبار التحصيل الدراسي البعدي وفقاً لمتغيري طريقة التدريس والجنس والتفاعل بينهما.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة
المشترك القبلي	19381.230	1	19381.230	3757,895	*0.00
طريقة التدريس	449,067	1	449,067	87.071	0.00
الجنس	19.872	1	19.872	3.853	0.053
طريقة التدريس ×الجنس	35.517	1	35.517	6.886	0.10
الخطأ	428.070	83	5.175		
المجموع	19983.000	87			

بالعودة للجدول (4) تظهر النتائج عدم وجود فرقاً دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين المتوسط الحسابي لعلامات التلامذة على اختبار التحصيل الدراسي البعدي في المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث كانت قيمة (ف) المحسوبة تساوي (3.853)، وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.053)، بناءً على ذلك نقبل الفرضية الصفّرية: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي البعدي يعزى لمتغير الجنس (ذكر/ انثى). وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات كدراسة عبدالرزاق (2021) وهذا يؤكد جوانب القوة في استخدام الحقيبة التعليمية في التدريس، مما يعني أنها تفيد الذكور والإناث معاً بغض النظر عن جنسيهما. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى افتراض التشابه في الخلفية والظروف لكلتا المجموعتين، فإنه من المتوقع أن تحدث الطريقة أثراً متماثلاً في المجموعتين.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي البعدي يعزى لمتغير التفاعل بين تقنية التدريس والجنس.

تظهر نتائج الجدول (3) عدم وجود فرقاً دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) بين المتوسط الحسابي لعلامات التلامذة على اختبار التحصيل البعدي في المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث كانت قيمة (ف) المحسوبة تساوي (6.886) وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.10)، بناءً على ذلك نقبل الفرضية الصفّرية:

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات تلامذة المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي البعدي يعزى لمتغير التفاعل بين تقنية التدريس والجنس، وقد تعزى هذه النتيجة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية أصلاً بين الذكور والإناث مما يعني عدم وجود تفاعل بين التقنية والجنس، وهذا يؤكد على جوانب القوة في استخدام الحقيبة التعليمية، حيث عملت على تحسين أداء الذكور والإناث بنفس المقدار.

وبخصوص أهم المعوقات التي واجهت معلمي الصف الرابع الأساسي في استخدام الحقيبة التعليمية في تدريسهم لمادة العلوم، جاء هذا السؤال من ضمن الأسئلة المفتوحة الذي فسح المجال أمام المعلمين للإجابة عليه حسب وجهة نظرهم، وطلب الباحث أن يعطي كل معلم من المعلمين (29) معوقاً واحداً فقط بحيث يكون من أكبر المعوقات التي تواجهه ، ثم قام الباحث بترتيب تلك المعوقات حسب عددها و نسبة تكرارها، وبذلك جاءت إجاباتهم مرتبة حسب درجة الأهمية بنظرهم كما هو في الجدول رقم(5).

جدول (5) المعوقات التي واجهت معلمي العلوم للصف الرابع الأساسي في استخدام الحقيبة التعليمية حسب رأيهم:

المعوقات	العدد	النسبة المئوية	الرتبة
تحتاج لوقت طويل مقارنةً مع الطرائق والاستراتيجيات الأخرى.	12	41,37	1
انقطاع الكهرباء الطويل مما يحول دون الاستعانة بالحاسب كما يجب.	9	31,03	2
حدوثُ فوضى بين التَّلامذة عند بدايةِ تنفيذِ البرنامج.	5	17,24	3
كثافةُ عدد التَّلامذةِ في الصفِّ الواحدِ.	3	10,24	4

10- مقترحات البحث: قدم الباحث بعض المقترحات في ضوء نتائج الدراسة، وكان أهمها:

10-1- تبني استخدام الحقيبة التعليمية في تدريس مادة العلوم وتدريب المعلمين و التلامذة عليها.

10-2- الاهتمام بتكامل المعلومات النظرية المقدمة للتلامذة مع الجوانب العملية التي تضمنها كتاب العلوم لما لها من أهمية في الربط بين الجانب النظري والعملي عبر استخدام استراتيجيات تتيح التطبيق العملي للمتعلم.

10-3- عقد الدورات والبرامج التدريبية التي من شأنها رفع كفاية المدرسين والموجهين الاختصاصيين في مجال استخدام طرائق التدريس الحديثة في التدريس والتي منها استخدام الحقيبة التعليمية.

10-4- تضمين أدلة المعلمين على نماذج من الدروس مبنية في ضوء استخدام الحقيبة التعليمية لتكون بمثابة مرشد لهم.

10-5- إجراء المزيد من الدراسات حول واقع استخدام الحقيبة التعليمية في تدريس العلوم، ومقارنتها بطرائق أخرى مثل خرائط المفاهيم، والتعلم التعاوني وغيرها باستخدام تصاميم و أدوات قياس مغايرة لما استخدمه الباحث في هذه الدراسة.

11- مراجع البحث:

1- المراجع العربية:

1- الجلحوي، حسين، (2017). ((فاعلية استخدام استراتيجيتي الحقيبة التعليمية والتعلم التعاوني الجمعي في تنمية مهارة تصنيف الأهداف السلوكية لدى طلاب المستوى السادس في كلية العلوم والآداب)). مجلة كلية التربية بشرورة ، جامعة الأزهر، العدد172، ص 78.

2- الحيلة، محمود،(2001). **التكنولوجيا التعليمية والمعلوماتية**، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة،ص45

3- الحيلة، محمود، (2008). **تصميم التعليم نظرية وممارسة**، ط4، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ص 221.

4- الخضر، هاجر، (2016): **أثر استخدام الحقيبة التعليمية في التحصيل الدراس في مقرر الرياضيات لدى تلميذ الصف الثالث بمرحلة التعليم الأساسي**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ص35.

5- الخطيب، أحمد، (1997): **الحقائب التدريبية**، ط1، دار المسيرة، الأردن، ص14.

6- سرايا، عادل،(٢٠٠٩): **تكنولوجيا التعليم ومصادر التعلم الإلكتروني مفاهيم نظرية وتطبيقات عملية** ، ط٢، مكتبة الرشد، الرياض، ص 16.

7-سلامة ، عبد الحافظ، (2000): **الوسائل التعليمية والمنهج**، ط 1 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان،ص208.

8-سليم، هدار، (2008): **أثر الحقائب الإلكترونية على أداء طلبة علوم التربية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر،ص28.

9- طوالبة، هادي، (2010): **طرائق التدريس**، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ص231.

10- العبادلة، ربيعة، (2015): **أثر استخدام الحقيبة التعليمية الالكترونية في تحصيل طالبات الصف الرابع الأساسي في مادة اللغة العربية في لواء المزار الجنوبي**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، الأردن.

11- عباس، وفاء، (2010): أثر استخدام الحقيبة التعليمية في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم العامة، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ديالى، العراق،1(15)، ص211-234.

12- عبد الرزاق، صلاح، (2021): فعالية برنامج تدريبي قائم على الحقيبة التعليمية لتنمية مهارات انتاج الرحلات المعرفية لدى طالب الدبلوم العام تخصص التاريخ واتجاهاتهم نحوها، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، جامعة عين شمس، القاهرة، 18(133)، ص 156-222.

13- عبيد، ماجدة (2011): **الوسائل التعليمية وإنتاجها للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة**، دار صفا للنشر، عمان.

14- علام، صلاح الدين، (2000). **القياس و التقويم التربوي والنفسي اساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة**. دار الفكر العربي، القاهرة، ص305.

15-علامة، أحمد، (2006): **برنامج مقترح لاستخدام الحقيبة التعليمية في رفع تحصيل طلاب الصف الأول الثانوي في مقرر الكيمياء**، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة الزعيم، الخرطوم، السودان، ص 170.

16- علي، مدينة، (2014): **فاعلية استخدام تقنيات التعلم الذاتي في تدريس مادة التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية (حقيبة تعليمية مقترحة للصف الثالث)**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ص51.

17- مازن، حسام، (2009): **تكنولوجيا مصادر التعلم المحلية والعالمية**، دار الفجر للنشر والطباعة والتوزيع. القاهرة.

18- محمد، صفاء، (2009): فاعلية حقيبة تعليمية في تنمية مهارات حل المشكلات لدى أطفال الروضة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، الفيوم ، مصر، 3(4)، ص121.

19- مدني، محمد، (2010): أثر استخدام الحقيبة التعليمية الحاسوبية و مستوى التعلم السابق على تحصيل عينة من طلبة جامعة البحرين، مجلة الدراسات الإنسانية، جامعة دنقلا، كلية الآداب والدراسات الإنسانية، العدد4، ص168-187.

20- وزارة التربيَّة، (2002)، **النظامُ الداخليُّ للتعليمِ الأساسيِّ**. الجمهوريَّة العربيَّة السوريَّة، ص(5-8).

2- المراجع الأجنبية:

1-Lakens,D.(2013).**Calculating and reporting effect sizes to facilitate cumulative science: a practical primer for t-tests and ANOVAs**. Frontiers in Psychology - Cognition. Vo.(4). pp.1-12

2- Smith, L.M. 2005. **Designing A learning Package in Mathematics**. Journal of Mathematics Teacher Education, 9 (5), pp437-469.

3- المراجع المأخوذة من الإنترنت:

1-التلواتي، رشيد، 2018، الحقائب التعليمية ، تعريفها، أهميتها، أنواعها، شروطها.

https://www.new-educ.com/ http://WWW.ed.psu.edu/CI/Journals/96 pap 45.htm.

2-حامد، نفيسة، 2008، فعالية التعليم المفرد باستخدام الحقائب التعليمية لتطوير كفايات معلم الرياضيات بالمرحلة الثانوية أثناء الخدمة، **http://api.uofk.edu:8080/api/core/bitstreams/85e9021f-6172-43de-b1ff-a1b6a120c430/content**